كتاب انبا الاذكيا في حياة
الانبيا تاليف الشيخ الحافظ
جلال الدين السيوطي
رحمه الله
تعالى
امين

مما انعم به علي
الفقير محمد
التفراني



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
رفع السؤال ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه فظاهره مفارقة الروح له في بعض
الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى النظر
والتامل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره
هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام
عندنا من الادلة القطعية في ذلك وتواترت به الاخبار
وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء في قبورهم فمن
الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس ان النبي
عليه السلام ليلة اسري به مر بموسى عليه الصلاة والسلام
وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر
موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي فيه واخرج
ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في
قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن
عطية قال سمعت ثابت البناني يقول لحميد الطويل هل
بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج
ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي عليه
السلام انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي
الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول

الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج
البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي نائيا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن
عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من
احد يصلي علي صلاة الا بلغتها واخرج البيهقي في حياة
الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة
سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل
الله له بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما تدخل عليكم
الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي
يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في
صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله سبحانه
وتعالى حتى ينفخ في الصور واخرج سفيان الثوري في الجامع
قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث
نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي
فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم

الله ثم قال البيهقي ولحياة الانبيا بعد موتهم شواهد فذكر
تحفة الاسرا في لقيه جماعة من الانبيا وكلمهم وكلموه منها
حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه وقد رايتني في جماعة من
الانبيا فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال
شنوة واذا عيسى بن مريم قايم يصلي واذا ابراهيم
قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت
الصلاة فاممتهم ومنها حديث ان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يصح على ان الله رد
على الانبيا ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا فاذا
نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعق ثم
لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار
انتهى واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى
ابن مريم ثم لين قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه
ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد
رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيري وما ياتي وقت الصلاة الا سمعت الاذان
من القبر واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد
الناس واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب
انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون فكنت
اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف

واخرج

واخرج الدارمي في مسنده قال حدثنا مروان بن محمد عن سعيد
ابن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يوذن في النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد
ابن المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا
بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهذه
نموذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وساير الانبيا وقد قال الله تعالى في الشهدا ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون الاية والانبيا اولى بذلك لانهم اجل واعظم وقل
نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في
عموم لفظ الاية واخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم
في المستدرك والبيهقي في دلايل النبوة عن ابن مسعود لان
احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان
الله اتخذه شهيدا واخرج البخاري والبيهقي عن عايشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي
توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان
انقطاع ابهري من ذلك السم فثبت كونه صلى الله عليه
وسلم حيا في قبره بنص القران اما من عموم اللفظ واما من
مفهوم الموافقة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا
بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم
كالشهدا وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة
نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال

الحرة بالفتح مكان معروف بالمدينة من الجانب الشمالي وكانت الوقعة المشهورة في زمن يزيد بن معاوية

من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم
احيا يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحيا في
الدنيا واذا كان هذا في الشهدا فالانبيا احق بذلك واولى
وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه صلى الله
عليه وسلم اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس
وفي السما وراى موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى
الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه
الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت
الانبيا انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم
وان كانوا موجودين وذلك كالحال في الملايكة فانهم
موجودون احيا ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله
بكرامة من اوليايه انتهى وسيل البارزي عن النبي صلى
الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته فاجاب انه صلى
الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد
القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية
في اجوبة مسايل الكرمانيين قال المتكلمون المحققون من
اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه
يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه
صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبيا لا يبلون
ولا تاكل الارض منهم شيا وقد مات موسى في زمانه واخبر
نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في
حديث المعراج انه راه في السما الرابعة وانه راى ادم في السما
الدنيا وراى ابراهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي

الصالح

الصالح واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم
صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته هذا اخر كلام الاستاذ
وقال الحافظ الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبيا عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت اليهم
ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا وقد راى نبينا صلى
الله عليه وسلم جماعة منهم وامهم في الصلاة واخبر
وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا
يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
قال وقد افردنا لاثبات حياتهم كتابا قال وهو بعد
ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه
صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا
على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك على
كل شي قدير انتهى جواب البارزي رحمه الله وقال الشيخ عفيف
الدين اليافعي الشافعي الاوليا ترد عليهم احوال يشاهدون فيها
ملكوت السموات والارض وينظرون الانبيا احيا غير اموات
كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال
وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة جاز للاوليا كرامة بشرط
عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلما
في حياة الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر فصل
واما الحديث المذكور فاخرجه احمد في مسنده وابو داود في سننه
والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المقري
عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن
قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال حتى احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد
عليه السلام ولا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح
لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث
السابقة وقد تاملته ففتح الله علي في الجواب عنه
باوجه الاول وهو احسنها ان يدعى ان الراوي حذف في
لفظة من الحديث حصل بسببها الاشكال وقد ادعي
ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك
فلا يصار الى هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا
يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله رد الله الي جملة
حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت
فعلا ماضيا قدرت فيه قد كقوله تعالى او جاوكم
حصرت صدورهم اي قد حصرت صدورهم وكذا هنا
تقدر قد والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع
من كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف
بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي
الا قد رد الله الي روحي قبل ذلك فارد عليه وانما جا
الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او
الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا
الذي قررناه ارتفع الاشكال من اصله ويؤيده
من حيث المعنى ان الرد بمعنى الحال والاستقبال
يلزم تكرره بتكرر المسلمين تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة
يلزم عليه محذوران احدهما تاليم الجسد الشريف بتكرار
خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان

لم يكن تاليم والاخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم
فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح
وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى
بالاستمرار الذي هو اعلى رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة
القران فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا
التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو
مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القران
والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل
كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرناه الوجه
الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل
كنى به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى
حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصير ورة
لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه الصلاة والسلام
لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا
الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله
حتى ارد عليه السلام فجا لفظ الرد في هذا الحديث
لمناسبة ذكره في هذا الحديث الوجه الرابع وهو قوي
جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن
وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول
باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في
الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته
من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير

هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسرا
وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد
الاستيقاظ من نوم فان الاسرا لم يكن مناما وانما المراد
الافاقة مما مر من عجائب الملكوت وهذا الجواب الا بعد به
اقوى مما يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجحت الثاني
ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم
الاستمرار لان الزمان لا يخلو عمن يصلي عليه في اقطار
الارض فلا يخلو من كون الروح في بدنه الوجه السادس
قد يقال انه اوحي اليه بهذا الامر اولا قبل ان يوحى اليه
بانه لا يكون حيا في قبره فاخبر بذلك ثم اوحي اليه بعد ذلك
فلا منافاة لتاخير الخبر الثاني عن الخبر الاول هذا ما فتح
الله به مع قوة القريحة ولم ار شيئا منها منقولا لاحد ثم بعد
كتابتي كذلك راجعت كتاب الفجر المنير فيما فضل به
البشير النذير للشيخ تاج الدين الفاكهاني المالكي فوجدته
قال فيه ما نصه روينا في الترمذي بسند جاد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام فيؤخذ من هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه جرت
العادة انه لا يخلو الوجود كله من احد يسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قوله صلى الله عليه
وسلم رد الله علي روحي حتى ارد عليه لا يلتزم مع كونه
حيا على الدوام بل يلتزم منه ان تتعدد حياته ووفاته
في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما

تقدم

تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا الجواب
والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا فانه
قال عليه السلام الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام
لكن لا يلزم من حياته نطقه والله سبحانه يرد عليه النطق
عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود
الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة
فعبر عليه السلام باحد المتلازمين وبما يحقق ذلك ان عود
الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين
وهذا الذي ذكره من الجواب حسن وهو من الستة التي
ذكرتها فهو اذن جواب سابع وعندي فيه وقفة من ان
النبي عليه السلام حيا في البرزخ يمنعه عن النطق في
بعض الاوقات ويرد عليه السلام عند سلام المسلم عليه
وهذا بعيد جدا ممنوع فان العقل والنقل يشهد بخلافه
اما النقل فالاخبار الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في
حال الانبيا عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم
ينطقون كيف شاءوا لا يمنعون من شيء بل وسائر المؤمنين
كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاءوا غير
ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ
الا من مات عن غير وصية واخرج ابو الشيخ ابن حيان
في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له
بالكلام مع الموتى قيل يا رسول الله هل يتكلم الموتى قال نعم

وتتزاور وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبيا والشهدا
في القبور كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره
فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة
في الانبيا ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم
من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت
في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات
كالعلم فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولساير الموتى انتهى
واما النطق فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات
نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي
صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك فلا يحصل ولا يلحقه
بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة
رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد
اليوم فاذا كان الشهدا وساير المومنين من امته الذين استثني
من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله
عليه وسلم نعم يمكن ان يستخرج من كلام الشيخ تاج الدين
جواب آخر وتقريره بطريقة اخرى وهو ان يراد بالروح النطق
وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه
الثالث ويكون في الحديث على هذا مجازا في لفظ الرد ومجاز
في لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني مجاز
مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه
مجاز واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب آخر
وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله
تعالى يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم

عليه

عليه وان بعد قطره ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة مبلغ
وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع
اطيط السما كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يتفق
في بعض الاوقات ويعود ولا مانع من حالته صلى الله
عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سوا وقد يخرج من
هذا جواب آخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد
برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من
المشاهدات فيرده الله تلك الساعة الى خطاب من سلم
عليه كما في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان فيه
وقد يخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ
من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من
النظر الى اعمال امته والاستغفار لهم من السيات والدعا
بكشف البلا عنهم والتردد في اقطار الارض لحلول البركة
فيها وحضور جنازة من مات من صالحي امته فان
هذه الامور من جملة اشتغاله في البرزخ كما وردت بذلك
الاحاديث والاثار فلما كان السلام عليه من افضل
الاعمال واجل القربات اختص المسلم عليه بان يتفرغ
له من اشتغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة
فتحصل عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقال الحافظ اذا
نكح الفكر الحفظ ولد العجايب ثم ظهر لي جواب حادي
عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح
كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ بضم الرا والمراد

انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح
وهشاشة يحيه صلى الله عليه وسلم لذلك فيحمله ذلك ان يرد
عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
الحادثة من ثواب الصلاة عليه قال ابن الاثير في النهاية
تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القران ووردت فيه
معان والغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وقد يطلق
على القران والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج
ابن المنذر في تفسيره عن حسن البصري رضي الله عنه
انه قرا قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل عليه صلى
الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا والمراد
ثواب الصلاة او ذكر رحمة الله ونحوه ثم ظهر لي جواب
ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الموكل بتبليغه
السلام والروح يطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة
قال الراغب اشراف الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى
رد الله الي روحي انه بعث الى الموكل بتبليغ السلام هنا
غاية ما ظهر والله اعلم انتهى تنبيه وقع في كلام الشيخ
تاج الدين امران يحتاجان الى التنبيه عليهما احدهما انه
عزا الحديث الى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب
الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين
المزي في الاطراف الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد الله
علي روحي لكنه في سنن ابي داود لفظ رواه البيهقي
رد الله الي روحي وهو الحفظ وانسب فان بين المعنيين فرقا
لطيفا

لطيفا فان رد على يأتي في الاهانة وياتي في الاكرام قال في الصحاح
رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذا اذا اخطاه وتقول رده الى منزله
ورد اليه جوابا اي رجع فقال الراغب الاول قوله تعالى يردوكم
على اعقابكم ومن الثاني قوله تعالى فرددناه الى امه ولئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب
من معاني الرد التفويض يقال رددت الحكم في كذا الى فلان
اي فوضته اليه قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم انتهى ويخرج منه جواب رابع عشر عن الحديث وهو
انه المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد بالروح
الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان سلامه محصلا له
صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا والصلاة من الله
الرحمة فوض الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليردها الى المسلم فيحصل اجابته قطعا فتكون
الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي ببركة دعا النبي صلى الله
عليه وسلم له وسلامه عليه وينزل ذلك منزلة الشفاعة
في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة
في روحي لمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة
فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي الى محمد صلى الله
عليه وسلم وفي حديث الاسرا التقيت ليلة اسري بي ابراهيم
وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى

ابراهيم فقال للعلم لي بها فردوا امرهم الي موسي فقال للعلم
لي بها فردوا امرهم الي محمد صلعم فحصل ان معني الحديث
على هذا الوجه الا فوض الله الي امر الرحمة التي تحصل
للمسلم بسببي فاقول الدعا بها بنفسي بان الطف بلطفها
البالي على ذحه الرد عليه في مقابلة تسلامه والدعا له
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته الرافة
التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان على من
عظمت ذنوبه او انتهك محارم الله والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة ذنوبه كما في حديث
اذا همك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا
رجعت عليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد السلام
عليه بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل
ذلك من ذنب وهذه فايدة نفيسة وبشرى عظيمة
ويكون هذه فايدة زيادة من الاستغفار قبله في اخر
النفي الذي هو لفظ حرف الاستغراق فتحصل زيادتها نص
فيه هو زيادتها بحيث انتفى بسببها ان يكون ما العام
المراد به الخصوص هذا اخر ما فتح الله تعالى به الان من
الاجوبة وانه فتح الله بعد ذلك بزيادة الحقتها والله
الموفق ثم رايت بعد ذلك الحديث المسؤول عنه مخرجا
في كتاب حياة الانبيا للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله
على روحي فعرضه فيه وقد حمدت الله كثيرا وقويت

انه

ان روايته اسقط لما يحمل لفظ على اختصارها وانحذف فيها من تحريف
الرواية فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث الثاني من الاجوبة
وقد عدت الان الى ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى
الاجوبة ومدار الحديث عليه الاخبار بان الله تعالى يرد
الي روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو يسلم
عليه احد يرد عليه سلامه لوجود الحياة فيه فصار الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وراحما من
جملتها لا منافيا لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد
والمنة وقد وفقنا لبعض الحفاظ انه لم يكتب الحديث من ستين
وجها ما عقلناه وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض
تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد فيستبين
بالطريق المزيد ما خفي في الطريق الناقصة والله
تعالى اعلم كتبه بيده علي النفراوي يوم السبت
حادي عشر ربيع الثاني سنة الف ومائة ثلاثة وستين والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم ورد في الاخبار الواردة والاثار
المنقولة عن بعض السادة الابرار والتقاة والاخيار ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام لما بنى الكعبة المشرفة زادها
الله تعالى شرفا صلى في ركعتين اركانها ثمانية الاف ركعة
ثم سال الله عز وجل ان يتقبل منه ما كان يعمله وظن قد
ابراهيم انه عبد الله تعالى حق عبادته فاوحى الله اليه
عز وجل اليه يا ابراهيم ارحل الى الوادي الفلاني لترى
عجائب قدرة ربك قال فاصبح ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يطلب ما به امره الله عز وجل فاخذ معه ثلاثة اقراص

الشاب

من الخبز وسار كما امره الله تعالى فلم يزل حتى اتى الى ساحل
بحر يلتطم موكبا بموكب فخيه الى البر فلم يشعر الا وشاب بحسن
الوجه والثياب طيب الرائحة وقف بين يدي ابراهيم وابراهيم
لا يدري من اين اقبل عليه هذا الشاب فقال له السلام عليك
يا خليل الرحمن قال فرد ابراهيم عليه السلام وزاد في التحية
فقال له الشاب يا ابراهيم الى اين تريد فقال له اعبر الى
ذلك البر واني ملتمس شيئا اعود به فقال له الشاب يا ابراهيم
ضع قدمك على قدمي قال فوضع ابراهيم عليه الصلاة
والسلام قدمه على قدم الشاب فخطا به خطوة فاذا هو
في ذلك البر والتفت ابراهيم فلم ير الشاب فوقف متعجبا
من امره فاوحى الله اليه عز وجل يا ابراهيم لا تعجب
من هذا الامر ولكن سر امامك ترى العجب من ذلك قال فسار
ابراهيم عليه السلام حتى اشرف على واد عظيم لم ير ابراهيم
لبعده ولم يكن في ذلك الوادي من الشجر غير شجرة واحدة عظيمة
فسار ابراهيم حتى دنا منها فرأى عليها طيورا عظاما
لا يحصي عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم يسبحون
الله عز وجل بلغات مختلفة فقال ابراهيم عليه السلام
السلام عليكم الطيور المسبحون لله رب العالمين فقالوا باجمعهم
وعليك السلام ورحمة الله يا خليل الرحمن قال فتعجب
ابراهيم لمعرفتهم له فقال لهم ومن اعلمكم باسمي ايها
الطيور اني ابراهيم خليل الرحمن فقالوا له يا ابراهيم
هل تستطيع ان تحصي عدد ورق هذه الشجرة فقال لهم
لا يحصي ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم ما منا

من

من طير الا وعبد الله تعالى على كل ورقة من هذه الشجرة عاما
وانتقل منها الى التي قد ايها وانتقل الطير الذي خلفه الى
تلك الورقة وعبد الله عليها عاما وكذا بقية الطيور كل
طير على حدته ورقة بعد ورقة حتى انتهينا الى الورقة
الاولى التي ابتدانا بها وتبادلنا جميع اوراق هذه الشجرة
في العبادة ولم نترك ورقة منها الا وعبدنا الله عليها
عاما وان الله عز وجل اوحى الينا انه لا يمر بنا الا ابراهيم
خليل الرحمن فنحن منذ اقمنا هنا لم يمر علينا غيرك
فلهذا علمنا انك ابراهيم خليل الرحمن قال فعند ذلك
تعجب ابراهيم غاية العجب وقال سبحانك اللهم ربنا لا اله
الا انت اعلمت هؤلاء الطيور باسمي قبل ان تخلقني فلم يقدر
احد على ما تقدر عليه قال ثم ان ابراهيم جعل متفكرا
في امره متحيرا فاوحى الله اليه يا ابراهيم سر امامك
لترى العجب من ذلك قال فتقدم ابراهيم واذا هو ببحر
عظيم لا يعلم له حد ولا يدرك له قرار وسمع في جوانبه
ضفادع تسبح الله عز وجل وتحمده لا تفتر عن ذلك فقال
ابراهيم السلام عليكم ايها الخلق الضعيف المسبح
لله عز وجل فقالوا باجمعهم وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته يا خليل الرحمن قال فتعجب ابراهيم من معرفته
هؤلاء فقال لهم ايها الخلق الضعيف من اعلمكم اني ابراهيم
خليل الرحمن فقالوا له يا ابراهيم اتدرك حد هذا البحر
وقدره قال لا يعلم ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم
في هذا البحر حجارة لا يحول له وكل ضفدع منا على حجر من

هذه الاحجار وما منا واحد الا وعبد الله عز وجل في ذلك
الحجر عاما ثم انتقل الى الحجر الذي امامه ويستقل الذي
خلفه بمكانه وكذلك الذي خلفه حتى تناولنا جميع تلك
الاحجار التي في البحر واوحى الله الينا انه لا يمر بنا الا
ابراهيم خليل الرحمن فعلمنا من مشى في هذا المكان
لم يمر بنا غيرك فمن هذا علمنا انك ابراهيم خليل
الرحمن قال ثم وقف ابراهيم متعجبا فيما راى من
صنع الله عز وجل وعجائب قدرته وقال اللهم سبحانك
لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا العزة
الباهرة اسالك ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين قال
فاوحى الله اليه يا ابراهيم سر امامك لترى العجب
من ذلك قال فتقدم ابراهيم سائرا حتى خرج
من الوادي فراى جبلا عظيما فعلا عليه
ويمشي فبينما هو ماشي اذ لاحت منه التفاتة
فاذا هو ينظر بيتا من قصب فتقدم اليه
لينظر ما فيه واذا فيه شيخ كبير السن
لا يستطيع القيام من شدة الكبر فقال له ابراهيم
السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن فقال
فبهت ابراهيم من مقالته فقال له من اعلمك باسمي
ايها الشيخ الكبير فقال يا ابراهيم لي في هذا المكان اربع
مائة سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله الي انه لا يمر

انظر الصفحة الثانية

لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا الجلال والعزة الباهرة
اسالك ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين قال فاوحى
الله يا ابراهيم سر امامك ترى عجبا اعجب من ذلك قال فتقدم
ابراهيم وتقدم سائرا حتى خرج من الوادي فراى جبلا
عظيما فعلا عليه وهو يمشي فبينما هو ماشي اذ لاحت منه التفاتة
فاذا هو ينظر بيتا من قصب فتقدم اليه لينظر ما فيه واذا
فيه شيخ كبير السن لا يستطيع القيام من شدة الكبر
فقال له ابراهيم السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن قال
فبهت ابراهيم من مقالته وقال له من اعلمك باسمي ايها
الشيخ الكبير فقال له يا ابراهيم لي في هذا المكان اربع مائة
سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله الي انه لا يمر بك الا
ابراهيم خليلي فمنذ انا هنا هذه المدة لم يمر بي غيرك
فعلمت انك ابراهيم خليل الرحمن فقال له ابراهيم من اين
ماكولك ايها الشيخ ومشروبك فقال له يا ابراهيم ان لي في كل
عام اكلة واحدة وهذا اليوم يوم عيدي واكلي ورزقي قال
فتعجب ابراهيم من ذلك ثم ان الشيخ قال يا ابراهيم ان اقعد
وعندي اما تفتح روحي وراسي على ركبتك وقد اتفق يا ابراهيم
فعلمت ان هذا اليوم اخر ايامي من ايام الدنيا قال فبينما الشيخ
يحدثه مع ابراهيم واذا بمائدة من السماء قد نزلت الشيخ وهو
كبش سمين وهو يفور نار فقال الشيخ يا ابراهيم هذا
ماكولي في كل سنة ثم قام الشيخ وتقدم الى الكبش وذبحه
بالمدية وسلخ جلده وقطعه واضرم النار وجعل يقطع من

من لحم الكبش ويشوي على النار ويغمسه في الملح ويقدم
لابراهيم ويقول له كل يا خليل الله قال فاخرج ابراهيم
الثلاثة اقراص الخبز الذي كان واسعه فقال الشيخ يا هذا
يا ابراهيم فقال ابراهيم هذا خبزنا كله فقال الشيخ يا ابراهيم
منزلي في العبادة ما رايته هذا ولا اعرضه وانما هو ارزقني
في كل عام مرة قال فاكل ابراهيم حتى شبع فلما ان
شبع قال له الشيخ يا ابراهيم هل بقي لك رغبة في هذا
الطعام قال لا قال فقام الشيخ الى الجلد وعظم شحمه وجمع
الراس مكانها واليدين مكانهما والرجلين كذلك ثم نادى
للكبش قم باذن الله تعالى فقام الكبش حيا كما كان
وان تمضي الدابة الى المرعى وابراهيم ينظر الى ذلك قال
فتعجب ابراهيم من ذلك غاية العجب ثم ان الشيخ قال
يا ابراهيم ضع ركبتك حتى اجعل راسي عليها قال فوضع
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ركبته للشيخ فجعل
الشيخ راسه على ركبته واستقبل القبلة وتنفس
الصعداء وشهق شهقة خرجت فيها روحه رحمة الله عليه
قال فوضعه ابراهيم عن ركبته وقام يجتهد في تجهيزه
وتكفينه فخرج الى الصحرا يحفر له قبرا وعاد ليغسله
فطلب الشيخ فلم يجده فلما ابراهيم اصعد الى السماء ثم نزل
الى الارض ثم اختفى ابراهيم متعجبا من قدرة الله تعالى
وهو لا يدري ما يفعل فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم
وعزتي وجلالي لو سمعت لانبيك من عجايب حكمتي
ما لا تحمله الواصفون ويعجز عن حصره الالسن الناطقين

يا ابراهيم

يا ابراهيم صليت في ركن من اركان الكعبة ثمانية الف ركعة ظننت
انك عبدتني حق عبادتي يا ابراهيم هل اطعمت جايعا او كسوت
عاريا او اعتقت ملهوفا فقال ابراهيم يا رب وهل طعمة الجايع
افضل من التطوع بالعبادة فقال يا ابراهيم وعزتي وجلالي
وعظمتي وارتفاعي في علو مكاني للقمة تقول في بطن جايع
افضل عندي من عبادة تلك الطيور والحمام وكل تطوع
بغير العوض قال فعند ذلك رجع ابراهيم وصار يشتري الحنطة
ويطبخ الطعام ويخرج به الى الطريق ينتظر من ياكل معه فلم
يزل كذلك الى ان مر عليه شخص من اهل دين النصرانية
فاستطعمه ذلك الذمي فلم يطعمه ابراهيم عليه السلام فمضى
الذمي مكسور القلب فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه
السلام يا ابراهيم استطعمك عبد من عبيدي فلم تطعمه فوعزتي
وجلالي لو اطعمته لرزقتك رزقا دايما في حياتك وبعد انك ياكل
منه اهل المشرق والمغرب وغيرهم الى اخر الدهر قال فخرج
ابراهيم عليه السلام يسعى خلف ذلك الذمي حتى ادركه وكلمه
في الرجوع الى منزله ليضيفه ويطعمه ويحسن اليه فابى فلا
زال ابراهيم الخليل عليه السلام يساله وهو يمتنع الى ان
قال له الذمي قد كنت استطعمتك فطردتني وها انت في الحين
قد ادركتني تطلبني لذلك فما الخبر فقال له ابراهيم عليه
الصلاة والسلام يا هذا الخبر اوحى الله سبحانه وتعالى الي في
شانك فقال له الذمي وهل ذكرني الله لك قال نعم فقال
الذمي امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك ابراهيم خليل
الله قال ورجع ابراهيم به الى منزله فاكرمه واحسن اليه ثم ان الله

عز وجل وهب لابراهيم عليه السلام النبي وعده من الرزق
وهو السماط الممدود الي اخر الدهر ياكل منه الغني والفقير والملك
والمملوك والمسكين وابن السبيل وقد عمت بركته الي الابد
وله فضايل عظيمة اللهم اعد علينا وعلى المسلمين من بركة
هذا السيد الخليل ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا محمد
عليهما الصلاة والسلام الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة الاخيرة في يوم الجمعة
المباركة سادس عشر ربيع اول سنة الف ومايه سبعه علي يد افقر عباد
الله علي محمد المتراوي المالكي

فايدة لطرد البراغيث اذا كتب قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به الي
قوله والحمد لله رب العالمين بما الريحان في طشت نحاس ورش
بها الكون المنقوع ليلة ورش في البيت ذهب منه البراغيث
والبق باذن الله تعالى تم ذلك

